بين طائر وشاعر

للأستاذ فؤاد صروف

رئيس تحرير المقتطف

هذا عنوان لرسالة كتبها الأستاذ صروف — أيام كان يطلب العلم — إلى أحد أساتذته الشعراء . يهنئه بزواجه فى سن الخامسه والأربعين . ولم يسبق نشرها.

والرسالة تدل على شاعرية قويه ، ما كنا — والحق يقال — نعهدها فى الأستاذ من قبل - إذ المعروف عنه ، أنه منصرف إلى العلم بكلياته وجزئياته .

وقد تكرم فأهدانا بها . ونحن نشكر له هـــديته ، وننشرها معجبين بأدبه الرائع ، ولتكون صلة محبة ووداد بين المعرفة والمقتطف ، الذى ننتهز هذه الفرصة ، لنشيد بذكره؟

المحرر

***

ياطائر الروض . حى عنى شاعرا سما منـه الخيال وعذب الأنشاد . حيه فأن بينكما شبها ساميا جميلا ...

كلا كما منشد . فى إنشاده يتحاذى الطرب والألم ، و يتقابل النور بالظلام وأى قيمة للحياة لو انفرد فيها الطرب عن الألم ؟

بل كيف ندرك الوجود لولا اختلاف مواقع الظل والنور . .

ماأشجاك منشدا فى الروض سحرا

وما أروعه والمعانى تنقاد صاغرة بين أنامله

***

ألا جيش جيوشك يا أمير الروض من بلابل وشحارير ، واجمع معداتك من ألحان وأنغام ، وضم تحت لوائك جنود الطبيعة بأسرها من غصن مياس

وجدول سلسال ، وزهر فواح العبير .

ضم تحت لوائك يا ابن الطبيعة هـذه الجنود وقفوا أمام الشاعر وقفة التخشع والاحترام ، وحيوه تحية الأكرام والأجلال ؛ فهو مثلكم من الطبيعة منشأه ، وإليها مرجعه ، وبها حياته ، ومنها مستمد سفره ووحيه . بل هو يسمو عليكم بما يساوره من توق عميق لتفهم معنى الحياة وإدراك غاية الوجود

ياطائر الروض حيه . . .

حى عنى شاعرا سما منه الخيال وعذب الأنشاد

حيه فأن بينكما شبها ساميا جميلا

فالحياة قصيدة أجاد نظم أبياتها . ويخطىء من يقول إن الظهور مقياس النجاح ، والشهرة ميزان الأجادة

إن من عظيم الأعمال مايبقى مهملا فى زوايا النسيان ، تنسج عليه عنا كب الأهمال نسيجا يواريه عن الأبصار ، وتسحب عليه الأيام والسنون ذيول العفاء

ولكن العظمة هناك بكل ما فيها من جوهر وحقيقة . هى هناك والأبدية تعلم ذلك وكفى . . .

***

لقد نظم قصيدة الحياة أعمالا تخفى حقيقتها عن عين الناظر إلى ظواهر الأمور ، المأخوذ ببهرجتها و زخرفها

نعم نظمها أعمالا تسبح فى سكون الليل بألف لسان ، وتنطق فى معرض الحوادث بآيات الحمد والثناء

وهاهو قد بلغ إلى بيت القصيد فى الحياة .

أجل . . . أجل . . . ها هو قد بلغ إلى بيت القصيد فنظمه ، بعد أن وقف أمامه مدة غير قصيرة خاشعا متهيبا

يريد الأجادة فى النظم والأبداع فى الأختيار . . .

يريد أن يتخير المعنى النبيل واللفظ السرى . . .

هاهو قد وفق . . . إلى مايريد
ما أروع المعنى !!!
ما أفخم المبنى !!!
إنه لبيت القصيد العظيم
هنئه بالقران
هنئه ياطائر الروض .
إن بينكما شبها ساميا جميلا
كلاكما منشد
فما أشجى نغماتك فى الروض سحرا
وما أروع المعانى والقوافى تنقاد صاغرة بين أنامله

فؤاد صروف

ثمن الحب

مختارة من شـــعر العقاد

شقيقة الحب من أسلافه الأول ... ومنية القلب من صفو ومن جذل
لا تظلمى الحب حقا أنت صائلة ... به ولا تنكرى تسبيحة الغزل
ما الحب ؟ ما الحب إلا أنه بدل ... من الخلود ؟ فما أغلاه من بدل
تزهى به حين يزهى الخالدون بما ... نالوه من أبد باق ومن أزل
داموا ، فلما تقاضينا الدوام لنا ... قالوا لنا حسبكم بالحب من أمل
أنشترى الحب بالدنيا وما رحبت ... ولا نحب ؟ لهـــذا أبين الفشل
يانظرة منك عن قرب أبيع بها ... حظ السماء - أطلى وأهبطلى وصلى
صلى ولا تمهلى بخلا ولا سرفا ... إن الليالى لا تمشى على مهل